«الأمناء» ترصد انطباعات المشاركين في الندوة الخاصة بتعاطي إعلام الإخوان مع جرائم الإرهاب في الجنوب:

محاربة الإرهاب في الجنوب تقتضي عودة دولته

ملف الإرهاب أخطر ملف زرعه الشمال في الجنوب

استطلاع: مريم بارحمة

إسهاما من الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي في تعزيز الأمن ودعم جهود مكافحة الإرهاب، نظمت الهيئة الندوة العلمية الخاصة بـ" تعاطي إعلام جماعة الإخوان مع جرائم الإرهاب في الجنوب" بالعاصمة عدن، والتي أكدت توصياتها على أهمية دور وسائل الإعلام في بناء معارف واتجاهات المجتمع نحو الإرهاب ومدى إسهامها في تعزيز الشراكة المجتمعية والأمنية في مكافحة الإرهاب. ووضع استراتيجية مستقبلية لتنظيم وتطوير أداء وسائل الإعلام في التعاطي مع قضايا الإرهاب وكذلك القضايا التي تمس الأمن والاستقرار في الجنوب.

كما خلصت توصيات الندوة أن الخطاب الإعلامي الإخواني يتماهى مع الدعاية الإعلامية للتنظيمات الإرهابية.

وشددت الندوة على أهمية مجابهة هذا الخطاب الذي يدعو إلى العنف وتعكير السلم الاجتماعي. وتوصي الندوة الأجهزة الأمنية بأهمية متابعة ما يصدر عن وسائل الإعلام التابعة لجماعة الإخوان والحوثي وإنشاء منظومة للأمن السيبراني.

في هذا التقرير تستطلع «الأمناء» آراء نخبة من السياسيين والإعلاميين والقانونيين والأكاديميين المشاركين بالندوة لمعرفة انطباعاتهم عن الندوة وأهميتها، وهل هنالك إجراءات مشتركة للمجلس الانتقالي مع دول التحالف العربي لمحاربة الإرهاب في الجنوب؟ وما هي السبل للحد من مختلف وسائل إعلام الإخوان على مستوى محافظات الجنوب؟ وكيف يمكن أن يسخر الإعلام الجنوبي بمختلف وسائله لتوعية الشباب من خطر الفكر المتطرف؟ وما هي خطوات الارتقاء بمختلف وسائل الإعلام الجنوبي لتصبح قادرة على مجابهة إعلام الجماعات المتطرفة الإرهابية (الإخوان والحوثي والقاعدة)؟

ملف الإرهاب أخطر ملف زرعه الشمال في الجنوب

بدايتنا كانت مع الأستاذ لطفي شطارة، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس الجمعية الوطنية - تحدث معنا قائلا: "كانت بالفعل ندوة مهمة رغم قصر مدتها ومحدودية المشاركين، ولكني أعتبرها في غاية الأهمية؛ لأنها تطرقت إلى موضوع الإرهاب في الجنوب وكيف يتناوله إعلام حزب الإصلاح المعادي وفقًا لأجنداته لضرب القضية الجنوبية، ويزداد إعلامهم شراسة كلما تقدمت قضيتنا خطوات إلى الأمام».

ولمعرفة ما إذا كانت هنالك اجراءات مشتركة للمجلس الانتقالي الجنوبي مع دول التحالف العربي لمحاربة الإرهاب في الجنوب يوضح الأستاذ لطفي شطارة بالقول: «تحملت القوات الجنوبية مسؤولية عظيمة وبدعم من دول التحالف العربي وتحديدا دولة الإمارات العربية المتحدة أخطر ملف زرعه الشمال في الجنوب وهو ملف الإرهاب، فلنتخيل لولا هذا الدعم العسكري الإماراتي وخوض معارك حقيقية ضد الإرهاب في حضرموت وعدن وأبين، كيف سيكون وضعنا اليوم؟ لتحول الجنوب إلى قاعدة للقاعدة". مضيفا:» بفضل الله ثم بفضل تضحيات شبابنا وبدعم عسكري إماراتي محترف تم تحرير المكلا من القاعدة، وتم تنظيف العاصمة عدن من عناصر الإرهاب التي سعت إلى تحويل عدن إلى إمارة لتنظيم القاعدة، وكذا أبين تم ضرب معاقل التنظيم مباشرة بعد تحرير محافظات الجنوب من الحوثيين".

وأشار عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي إلى أن "الإرهاب يعود اليوم ويضرب عدن في محاولة يائسة ومكشوفة من قبل عناصر ارتبطت بالشرعية بعد التقدم الذي حققه المجلس الانتقالي الجنوبي في مشاورات الرياض". مؤكدا أن "الإرهابات في الجنوب مكشوفا أنه ينفذ أجندات سياسية لقوى في الشمال لا تريد للجنوب الخلاص من خديعة الوحدة، مؤكدا بأن لدينا قوة عسكرية خاصة بمكافحة الإرهاب ولدينا اليوم وحدات عسكرية جاهزة لضرب أي قوة تحاول المساس بالجنوب وبقضية شعبه وتحت أي مسمى كان إرهابًا أو حوثيًا أو إخوانًا مفلسين".

كشف أدوار إخوان اليمن

بينما يؤكد الأستاذ صالح علي الدويل العولقي، باحث ومفكر ومحلل سياسي، قدم ورقة علمية بالندوة بعنوان "ظاهرة الإرهاب في الجنوب العربي.. البدايات والمصدر والرافد الفكري والسياسي والاجتماعي»: "أن الندوة جاءت في وقتها لتكشف أدوار إخوان اليمن، وعلاقتهم بالمنظمات ودورهم الإعلامي في التغطية أو التضليل أو حرف الأنظار عن دور الإرهاب وعملياته في الجنوب، ودورهم القذر في شيطنة المؤسسات الجنوبية والأفراد الجنوبيين الذين يتصدون لمحاربة هذه الآفة في الجنوب، ونقل الحقائق مغلوطة واستخدام وسائلهم الإعلامية الرسمية في ذلك، وتلك الوسائل هي مجرد رأس جبل الثلج". موضحًا أن "الدور الأهم فيما يقوم به نشطاءهم مجهولو الهوية الحزبية في وسائل التواصل الاجتماعي ببث الإشاعات، وكذا دور منظمات العمل المدني التي أخونوها وجعلوها روافع دولية لنشر وحماية أجندتهم، والتغطية على دورهم وعلاقتهم بالإرهاب، وكذا دورهم في تبييض إرهابيين وجعلهم نشطاء إعلاميين أو دعاة منظمات عمل مدني، وهؤلاء معروفون وقدموهم للإعلام أنهم نشطاء مستقلون".

وأفاد الدويل أن حيثيات ووقائع منصات ووسائل الإعلام، بل ومنظمات مجتمع مدني وحقوقي يتخفى الإخوان بها، وينشرون أجندتهم باسمها حتى تضيع معالم مشروعهم ومشروع المنظمات الإرهابية التي فرّخوها، كل ذاك جعلوه في خدمة الإرهاب وأجندته، ولذا فإن من الضرورة كشفه وخلق المنصات الإعلامية التي تكشفه.

الإرهاب حجر عثرة أمام تطور المجتمعات

وترى الأستاذة نادرة عبد القدوس - كاتبة وصحفية وباحثة، نائب رئيس لجنة الإعلام في الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي - أن الندوة كانت موفقة في طرح هذه القضية للنقاش، وتأمل بورشة عمل يشارك فيها الإعلاميون والقانونيون والحقوقيون والمفكرون الجنوبيون، للخروج بحلول ناجعة لهذه المشكلة التي تشكل حجر عثرة أمام تطور المجتمعات وتعيدها إلى الوراء الزماني المتخلف.

وحول الكيفية أو الآلية التي يمكن أن يسخر بها الإعلام الجنوبي بمختلف وسائله لتوعية الشباب من خطر الفكر المتطرف تقول الأستاذة نادرة: «الإعلام الجنوبي يقتصر حاليا على قناة تليفزيونية واحدة (عدن المستقلة)، وإذاعة محدودة البث (هنا عدن إف إم) وعدد من الصحف والمطبوعات التي هي أيضاً محدودة الانتشار ولا تفي بالغرض المطلوب منها كوسيلة توعوية في مختلف المجالات".

وأضافت: «ورغم هذا إلا أن الإعلام الجنوبي المتمثل بإعلام الانتقالي أو بعض الصحف والمواقع الإلكترونية الجنوبية المؤمنة بقضية شعب الجنوب وهدفه باستعادة دولته الجنوبية المستقلة بكامل حدودها السيادية ما قبل 1990م؛ فإن هذه الوسائل تجتهد في تقديم الرسالة الإعلامية الوطنية والهادفة إلى توعية الشباب والنشء من خلال عدد من البرامج الشبابية». مشيرة إلى أن "هذا لا يعني أن نكتفي بما نقدمه؛ لأن الإعلام صناعة تشهد كل يوم تطوراً ملحوظاً في مضامين موادها الإعلامية حتى لا تصاب بالكساد والاستغناء عنها".

وأوضحت بالقول: «لكي نستطيع مواكبة التطورات المتسارعة في مجال الإعلام، في تقنيته وفي مضمونه وفي أدواته ومهارات كوادره، يجب الاستفادة من الكوادر الإعلامية المخضرمة وخاصة تلك الكوادر المشهود لها بالكفاءة والمهارة المهنية».

وأكدت الأستاذة نادرة أن الارتقاء بمختلف وسائل الإعلام لتصبح قادرة على مجابهة إعلام الجماعات التكفيرية يكمن بالاستفادة من الكفاءات الإعلامية الجنوبية الوطنية المعزولة، التي كانت تعمل في تليفزيون عدن، وفي إذاعة عدن، ومؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر، مع إشراك الشباب معهم حتى يكون للناتج الإعلامي نكهته الجميلة المحببة لدى المتلقي الذي ينتظر إعلاما ذا قيمة غذائية مفيدة للعقل والروح، مشيرة إلى أن هذا النشاط الإعلامي المشترك بين أجيال الإعلام المختلفة ستخلق فيضاً من المواد ذات الألوان والنكهات المختلفة، منها برامج شبابية وبرامج خاصة للأطفال وللمرأة وبرامج ترفيهية وتربوية وتعليمية وبرامج فكرية وثقافية وفنية وكلها تهدف إلى إعمال العقل وتنويره وتوسيع المدارك وتعميق حب الوطن وتوجيه الشباب إلى إفراغ طاقته في خدمته والحياض عنه.

وأشارت إلى أن على الإعلام الجنوبي تقديم الحقائق التي يقدمها الإعلام المضاد مشوهة أو عارية من الصحة ويصدقها المتلقي، في حال لا يوجد اي رد فعل صادق وهادئ؛ فالمتلقي تهمه الحقيقة والصدق في التناول باستخدام الحجج الدامغة والبراهين الصادقة.

عودة دولتنا الجنوبية هي الضامن الوحيد لمحاربة الإرهاب

بدوره د. عبدالعزيز علي هادي - نائب رئيس دائرة حقوق الإنسان بالأمانة العامة، عضو اللجنة العليا للشؤون القانونية بالمجلس الانتقالي الجنوبي - يقول: "الندوة بشكل عام الندوة ممتازة جدا والأجمل فيها أن الأوراق العلمية التي قدمت كانت في غاية الأهمية، والحضور كان متميزا، ضم كوادر من جميع التخصصات أكانت أكاديمية وحقوقية وإعلامية وقانونية ومنظمات مجتمع مدني، وتنظيم الدورة كان ممتاز جدا".

وأشار إلى أهمية مثل هكذا ورش وندوات علمية؛ لإظهار جرائم وانتهاكات الإخوان المسلمين في الجنوب والتنظيمات التكفيرية الإرهابية بأنواعها، وهي محلية الصنع ومدعومة من الشرعية اليمنية وبالذات الإرهابي نائب رئيس الجمهورية سابقا علي محسن الأحمر، موضحًا أن هذه الأعمال الإرهابية تظهر متى شاء هذا، وبالذات في الجنوب فقط.

وأفاد بالقول: "إن مصدر الإرهاب من صنعاء، ومن أجل خلط الأوراق في الجنوب فقط، ويخدم مشروع صنعاء وهيمنتها الفكرية، وتستهدف الجنوب وكادره الجنوبي، مشيرا إلى أن محاربة الإرهاب لا بد أن تبدأ من جذوره وحاضنته، والإخوان المسلمين هم حاضنته من خلال ظهورهم في المعسكرات بمناطق سيطرتهم، وأيضا سيطرتهم على المنظمات الإغاثية» .

توسيع نشاط الإعلام الجنوبي

فيما يؤكد الإعلامي فاروق أحمد العكبري، إعلامي ورئيس انتقالي ارياف المكلا بمحافظة حضرموت، أن الندوة ممتازة جدا، وبحاجة إلى أن تكون مدتها أكثر من يوم، لأن فيها طرح ممتاز وعلى مستوى عال ومعلومات وحقائق علمية قيمة، ولأنها جاءت بتنظيم من الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي.

ويقترح الإعلامي العكبري للحد من مختلف وسائل الإخوان الإعلامية على مستوى الجنوب إغلاق مكاتبهم، ومنعهم من ممارسة أي نشاط إعلامي على مستوى الجنوب، ومنع صرف أي تصاريح لهم، وعدم التعامل مع مراسليهم وقنواتهم.

تعزيز الأمن ودعم جهود مكافحة الإرهاب

الأكاديمية الدكتورة نوال محسن مكيش، كلية الإعلام جامعة عدن، تقول: «نقف اليوم أمام قضية هامة جدا هي آفة الإرهاب، هذه الآفة التي تضرب عصب الحياة والاجتماعية والاقتصادية، هذا الفكر المتطرف الخطير الذي جاء من الخارج، فالإرهاب صناعة أمريكية تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار والتنمية في مناطق الشرق الأوسط وغيرها».

وتضيف: "في هذه الندوة العلمية نتطرق إلى تعاطي إعلام جماعة الإخوان مع جرائم الإرهاب في الجنوب، كلنا يعلم كم شهد الجنوب من أعمال إرهابية، من اغتيالات سياسية للقيادات الجنوبية وضرب المنشئات الاقتصادية، وغيرها من الأعمال الإرهابية، وتضليل شبابنا بثقافة لا تتناسب مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يدعو للوسطية». مؤكدة أهمية رفع التوعية تجاه هذه الآفة والقضاء عليها من خلال تعزيز الأمن ودعم جهود مكافحة الإرهاب.